

## مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(106) إضافة إلى الإنسان وإخيه الإنسان والطبيعة يوجد طرف رابع في طبيعة وتكوين علاقة الاستخلاف وهو المستخلف إذ لا استخلاف بدون مستخلف، فالمستخلف هو الله سبحانه وتعالى والمستخلف هو الإنسان وإخوه الإنسان، أي الإنسانية ككل الجماعة البشرية والمستخلف عليه هو الأرض وما عليها ومن عليها فالعلاقة الاجتماعية ضمن صيغة الاستخلاف تكون ذات أطراف أربعة وهذه الصيغة تنطبق بوجهة نظر معينة نحو الحياة والكون بوجهة نظر قائمة بأنه لا سيد ولا إله للكون وللحياة إلا الله سبحانه وتعالى وإن دور الإنسان في ممارسة حياته إنما هو دور الاستخلاف والاستئمام وأي علاقة تنشأ بين الإنسان والطبيعة فهي في جوهرها ليست علاقة مالك بمملوك وإنما هي علاقة أمين على أمانة استؤمن عليها وأي علاقة تنشأ بين الإنسان وإخيه الإنسان مهما كان المركز الاجتماعي لهذا أو لذاك فهي علاقة استخلاف وتفاعل بقدر ما يكون هذا الإنسان مؤدياً لواجبه بهذه الخلافة وليس علاقة سيادة أو الوهية أو مالكية، هذه الصيغة الاجتماعية الرباعية الأطراف التي صاغها القرآن الكريم تحت اسم الاستخلاف ترتبط بوجهة النظر المعينة للحياة والكون. في مقابلها يوجد للعلاقة الاجتماعية صيغة ثلاثية الأطراف، صيغة تربط بين